



أعلنت روسيا يوم الأثنين الماضي عن إفلاس بنكين جديدين في مسلسل إفلاس بنوكها بسبب تردي أوضاعها الاقتصادية مما بنك إنتركوميرتس ومصرف ألتا بنك والبنك الأول يقع في المرتبة 67 بين بنوك روسيا التي يبلغ عددها 700 بنك أما البنك الثاني فيقع في المرتبة 186 وقد عجز البنوك عن توفير السيولة التي يتطلبها العملاء في ظل تردي قيمة العملة الروسية الروبل بل وانهيارها حيث بلغ سعرها 83.4 مقابل الدولار كما تفاقمت الأزمة الاقتصادية بسبب العقوبات المفروضة على روسيا بسبب حربها في أوكرانيا.

غير أن انهيار أسعار النفط يعتبر السبب الرئيسي لتهاوى الاقتصاد الروسي حيث إن روسيا من الدول التي تبلغ كلفة إنتاج البرميل فيها 30 دولارا وهي كلفة مرتفعة للغاية في ظل وصول الأسعار إلى ما دون ذلك وفي ظل أن روسيا وضعت ميزانيتها للعام 2016 على سعر 50 دولارا للبرميل، وأن بوتين يخشى من نفس المصير الذي تعرض له غورباتشوف فقد سعى لحشد الروس وراءه والخروج بهم إلى حرب خارجية في سوريا علاوة على حربه في أوكرانيا بدعوى حماية الأمن القومي الروسي حيث كانت روسيا خلال سنوات حكم بوتين الأولى بين عامي 2000 إلى 2008 تعيش مرحلة نشوة أسعار النفط التي تخطت سعر 140 دولارا غير أنها بدأت تعاني منذ العام 2008 حتى دخلت الآن مرحلة الضعف وإنعدام الثقة حيث انخفضت الاستثمارات الخارجية بها إلى أكثر من 90 % مما كانت عليه ولو لا الدعم الصيني لأنهارت اقتصاديا بالفعل كما يقول كثير من الخبراء، وفي الوقت الذي كانت فيه الدوائر الغربية تتداول سيناريوهات سقوط بوتين والسيناريو الأسود للنظام الروسي وال نهاية الدموية قفز بوتين للأمام وقرر احتلال سوريا والدخول بشكل مباشر في معركة الصراع على سوريا

حتى يستنزف دول الخليج من ناحية أخرى يقدمه لشعبه يداري به تردي الأوضاع الاقتصادية في البلاد كذلك يربك الولايات المتحدة والغرب التي تعتبر المنطقة التي دخلتها روسيا ضمن نطاق نفوذها، وبدلًا من أن تستغل الدول الخليجية هذا الضعف الروسي الظاهر والتردي الاقتصادي المقلق لتزيد ضغطها على روسيا لدعم الشعب السوري إذا ببعض الدول تتتسابق لعقد الصفقات مع روسيا رغم أنها تدخلت في سوريا مغامرة ويسارا وضعفا وقفزا للأمام، وهذا خطأ استراتيجي فادح ستدفع المنطقة ثمنه فبدلاً من إجبار روسيا على الخروج من سوريا إذا الجميع يسكن عن هذا بل ويتم التباري في عقد الصفقات وترتيب الزيارات، وهذا انفصال وانفصام وتضحيه بسوريا كما تم التضحية بالعراق من قبل، إن بوتين على وشك السقوط فلا تمدوا له يد العون ودعوه يذهب كما ذهب غيره إلى مزبلة التاريخ.

جريدة الوطن

المصادر: